1

148

4236

هذا مولد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله العظيم فسبحان الله الملك العظيم
فسبحان الله العلي العظيم الذي أبرز من حضرته صبحا
مستنيرا وأوجد في أفلاك الكمال [عروس] شمسا وقمرا
منيرا واختار في القدم سيد الكونين محمدا صلى
الله عليه وسلم نبيا ورسولا وحبيبا ونجيا وسفيرا و
أخذ له العهود على سائر مخلوقات الوجود تعظيما له وتوقيرا

وخلق لجلال كمال بهائه غرته بطونا اختارها
لحمله وظهورا وجعلها لصون صدفة درته البهية مهجة
لؤلؤة جوهرة نفسه النفيسة بحورا ثم جعل
منها ماء عذبا فراتا وملحا أجاجا حكمة منه وتوقيرا
وحماه وصانه من الدنس في الرجس والنجس وطهره تطهيرا و
نقله في الأنبياء إلى آدم وشيث وإدريس ونوح وهود
وموسى وعيسى وكل غدا به مستبشرا وما منهم
من أحد إلا أخذ عليه العهد ليؤمنن به ولينصرنه
وكان ذلك في الكتاب مسطورا فآدم لاجل آدم

تاب الله عليه وادريس بسببه رفعه الله اليه ونوح
في الفلك به توسل وهود في دعائه عليه عوّل و
الخليل به تشفع فنجي من نار نمرود وسعيرا واسمعيل
به تضرع ففداه الله بذبح كبيرا وموسى علم قومه
بمكانته وسأل ربه ان يكون من امته وان يكون
له وزيرا وعيسى بن مريم بشر بوجوده وطلب المهلة
الى زمانه ليكون له نصيرا والاحبار به اخبرت
والكهان بظهوره بشرت والرهبان بمولده اعلنت
والجن برسالته امنت والهواتف بذكره هتفت ونار

فارس من نوره خمدت وعادت رمادا منثورا والايات
باسمه نطقت والاكاسرة لظهوره بملوكها
تزلزلت والسماء شرفا له حرست والشهب كراما
له لمسترق السمع رجمت وابليس لعنه الله صاح
ونادى على نفسه ويلا وثبورا ودارت امنة على راسها
حين حملت به من الجمال مستديرا وطلع ليلة ولادته
لبيتها اقمارا وبدورا وامر الجليل جل جلاله جبرائيل
ان ينادي في الكائنات يا امة محمد طيبوا فرحا و
سرورا واقام اسرافيل على صوامع القدس الملائكة

بشيرا وهنّا جبريل حملة العرش تمانشق من شذاه

عنبرا وعبيرا ورقص البيت الحرام فرحا بمولد سيد

الانام وملئ الحرم نورا واشرق الصفا بنور المصطفى و

خرت الاصنام له ذلّا فكان كلٌّ منهم بعد عزه حقيرا

فلما ولد صاحب الناموس وجيب لملك القدوس بدا

فى الحضرة كالعروس بوجه يحكى القمر نورا وشعر يشبه

فى سواده ديجورا وجبين اشرق الكون منه

ضياء ونورا وطرف اسمى بالجمال قريرا وانف احسن

من حد حسام غدا مشهورا وخد كالفضة

جل بهاء ونورا وريق فجّر منها ماء النعيم تفجيرا

وقدم صدق له فى سعى السعادة مشكورا واضطرب

الكون عند ولادته فكأنه تدمحورا و

نثر له السعود فى الوجود نثورا واصبح موطن الايمان

به معمورا ونادى فى الاقطار رحما غفيرا يا

ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا و

داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين

بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين

والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

صبح الهدى ملأ الوجود سرورا

لما بدا وجه الحبيب منيرا

اطلعت يا بدر الربيع مشرفا

بدرا يفوق مع الكمال بدورا

وأتى النسيم مبشرا ومعطرا

بقدوم أحمد للأنام نذيرا

والحور في غرف الجنان تباشرت

وتقضت بميلاد النبي نذورا

لما بدا وجه الحبيب تهللت

كل البقاع وقد نطقن شكورا

ورأته آمنة يسبح ساجدا

عند الولادة إلى السماء مشيرا

بشراكم يا أمة الهادي به

يوم القيامة جنة وحريرا

فصل في بدء خلق النبي صلى الله عليه وسلم

روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلق الله سبحانه
وتعالى قال أول ما خلق الله سبحانه وتعالى روح نبيك

قبل ان يخلق السموات والارض والحجب والنار بثمانية الاف
سنة وجعلها في قنديل تحت العرش فلما خلق الله
الملائكة قالوا الهنا وسيدنا ومولانا انا نرى تحت
العرش نورا ساطعا قد غشيت منه ابصارنا وكسف
نور الشمس والقمر فقال الله تعالى ذلك نور حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى لما اراد ان
يخلق ادم وذريته نظر الى ذلك القنديل بالرحمة
فعرق حياء من الله تعالى فقطر عرقه على التراب الذي خلق
منه ادم فصار طينا قال الله تبارك وتعالى يا جبرائيل

اهبط الى الارض فهبط جبرائيل في الملائكة المقربين
فقبض قبضة محمد صلى الله عليه وسلم من موضع قبره
فاذا هي نقية فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في
انهار الجنة وطيف بها السموات والارض ثم
قال الله لها كوني حبيبي محمدا فصارت عمودا من نور
ثم انتهى الى حجاب العظمة فسجد لله وقال الحمد لله قال الله
تعالى لذلك خلقتك وسميتك محمدا منذ ابدأ و
الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله تعالى قسم نوره
على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول العرش

ومن الثاني الكرسي ومن الثالث اللوح
ومن الرابع القلم ثم قال للقلم اكتب فارتعد القلم
من هيبة الله تعالى الف سنة ثم انشق القلم من جلالة
اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واهتدى الى علم
الله تعالى في خلقه فكتب لاولاد ادم لصلبه من
اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار
فكذلك امة موسى وكذلك امة عيسى
حتى انتهى الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب امة
محمد من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه اراد

القلم ان يكتب ادخله النار واذا النداء من العلي الاعلى
يا قلم تأدب فانشق القلم من هيبة الله تعالى فقط
بين القدرة فصار عادة في القلم ما يكتب الا مشقوقا
مقطوعا فاوحى الله اليه اكتب امة محمد امة
مذنبة ورب غفور ثم تجلى الحق سبحانه
وتعالى وقال يا محمد من انا قال انت الله الذي
لا اله الا انت ولا معبود سواك تقدست اسماؤك
فقال الله تعالى صدقت يا محمد وانت حبيبي وانت
خير الانبياء عندي وامتك خير الامم ثم

إن الله تعالى خلقه من ماء الرحمة فخلق من الوفاء عينيه

ومن التوكل خلقه ومن الزهد شعره ومن اليقين

وجهه ومن التسليم شفتيه ومن الخشوع بطنه

ومن التواضع جبهته ومن الحياء عنقه ومن الصدق

لسانه ومن الحق أذنيه ومن السخاء يديه و

من الرضاء صدره ومن المحبة فؤاده ومن الخوف

ركبتيه ومن الاستقامة رجليه صلى الله وسلم

عليه ● شعر

إن مت لا للغرام غريما لازلت في نار الصدود مقيما

كيف

كيف التصبر عنك يا بدرا حوى

ليلا من الشعر الجميل بهيما

يا من أعار الشمس نور جبينه

والبدر قسم عنده تقسيما

يا من له القدر الرفيع ومن غدا

سلطان حسن في الوجود عظيما

يا من أتانا بالنبوة والهدى — وأقام دينا للإله قويما

يا سيدا حاز المهابة والعلى — والجود والإحسان والتكريما

يا خاتم الرسل الكرام ومن له — شرف تقدم فخره تقديما

حرست بمبعثك السماء فلم تزل	فيها ملائكة السماء رجيما
وولدت مكحول العيون مطهرا	وربيت في مهد الوقار يتيما
ورضعت من ثدي حليمة مدة	سميت من وقت الرضاع حليما
وبعثت بالسيف الصقيل ولم تزل	برا بكل المؤمنين رحيما
وركبت في ظهر البراق الى العلى	وغدوت للرب الجليل نديما
انت الذي شهد البعير بفضله	لما تكلم عنده تكليما
انت الذي يعطى الشفاعة في غد	في كل عبد يستحق جحيما
انت الذي من زاره زال العنا	عنه وادرك جنة ونعيما
هذا الذي هو في القيامة صفوتي	صلوا عليه وسلموا تسليما

قال الراوي ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم نفخ فيه من روحه فبدت الروح من رأسه وصارت فيه قليلا قليلا حتى تمت لصنعة الالهية التي كونها العزيز العليم وانما بدت الروح من رأسه ليعلم انه مصنوع مربوع من العدم وليستدل بالصنعة على الصانع ففتح عينيه فرأى مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فكان فيه اشارة برفعة على الاولين والآخرين واودع الله ذلك النور في ظهر آدم واسجد له الملائكة وادخله الجنة فكانت

الملائكة يقفون خلف آدم صفوفا ينظرون الى
نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب ما لهؤلاء
الملائكة يقفون خلف ظهري صفوفا قال الله يا
آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم
النبيين الذي اخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب
اجعل هذا النور في مقدمي حتى تستقبلني الملائكة
ولا تستدبرني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت
الملائكة يقفون قبال آدم ويسلمون على نور محمد
ويصلون عليه فقال آدم يا رب اريد ان يكون لي نصيب

من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان
اراه فنقل الله ذلك النور من جبينه الى اصبعه السبابة
من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح
نور محمد صلى الله عليه وسلم في اصبع آدم فلذلك سميت
تلك الاصبع المسبحة ثم قال يا رب هل بقي
من هذا النور شيء في ظهري قال بلى بقي نور اصحابه
فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله نور ابي
بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان
في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت الانوار تتلألأ

في اصابع آدم ما دام في الجنة حتى اصاب المعصية
فرد الله تلك الانوار الى ظهره ثم ان الله
تعالى عرف آدم قدر هذا النور وما اودع من السر
فقال له تطهر وسبح وتقدس وغش زوجتك على طهارة
منك ومنها فاني مخرج منكما نوري ففعل آدم ما امره
ربه فنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان
يرى في جبهتها دائرة كدائرة القمر فلما وضعت شيثا
عليه السلام انتقل ذلك النور الى جبينه ثم انتقل منه
الى ادريس ومنه الى نوح ومنه الى سام ثم الى ابراهيم

ثم لم يزل ينتقل من صلب الى صلب الى ان وصل الى عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم شعر

لاح الهلال بوجهه متنقل … لما بدا بهلاله الانوار
فاقام بدرا كاملا ما شانه … نقص لبدر ولا اعتراه سرار
وقربه من قاب قوسين الذي … ما نال قط وبوجه الانوار
ومواهب علوية قدسية … لا العقل يدركها ولا الافكار
سبق النبيين الكرام بسبلها … صلت قريش وتهتدي للانصار

قال الراوي فلما اراد الله عز وجل ان ينقل
نور سيدنا محمد حركه في قلب عبد الله ابن عبد المطلب

ان يتزوج فقال لامه يا اماه اريد منك ان تخطبي لي

امرأة ذات حسن وجمال ودقة واعتدال وحسب و

نسب غال فقالت له حبا وكرامة ثم انها قامت

ودارت اخيار قريش وبنات العرب فلم يعجبها غير امنة

بنت وهب لانها عالية في النسب والرب سبحانه

وتعالى رضيها لحمل سيد العرب والعجم فانقدوها اوقية

من الذهب الاحمر واوقية من الفضة البيضاء ومائة

من الابل ومائة من البقر ومائة من الغنم وذبح واصلح

طعاما كثيرا لعبد الله ودخل على امنة فحسدها

عليه

عليه جميع نساء مكة وماتت منهن مائة امرأة حسرة

واسفا لما فاتهن من النور الذي في وجه عبد الله وبقي

في صحبة امنة والنور يتلألأ في وجهه يغلب الشمس والقمر

قال الراوي فلما اراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر خيرته

من خلقه وصفوته من عباده وان ينير الارض بعد ظلامها

وان يغسلها من دنسها واثامها وان يزيل طواغيتها

واصنامها ولما اراد الله اخراج تلك الوديعة من كنز اصلاب

الجليلة الرفيعة الى امنة المصونة المنيعة ظهرت لانتقال

نور الايات وتباشرت به جميع المخلوقات وعم

نور أهل الارضين والسموات قال الله تعالى يا عرش
تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى
ابتهجي يا انوار المهابة تجلي يا جنات النعيم تزخرفي يا
حور العين من القصور اشرفي يا معاشر الملائكة
اصطفي وتمنطقي بالعرش وحفي يا رضوان افتح ابواب
الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران فان النور المكنون
والجوهر المصون الذي هو في خزائن قدرتي من الازل
في هذه الليلة الى امنة قد انتقل **فعند ذلك**
ازداد يقينها وانطوت الاحشاء على جنبيها نادى

جبرائيل في السموات وفي حملة العرش وفي جنة المأوى
وعند سدرة المنتهى الا ان الله سبحانه وتعالى قد تمت كلمته
ونفذت قدرته وان وعده الذي وعد به من اظهار
البشير النذير السراج المنير الذي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر صاحب الامانة والصيانة والمجاهد
في سبيل الله حق جهاده ونور الله في كل بلاده ورحمته
بين عباده ختم به النبيين وجعله رحمة للعالمين
وسماه احمد ومحمدا وطه ويس واعطاه الشفاعة
في المذنبين ونسخ بدينه وشريعته كل شريعة و

دين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين **قال** فضجت
الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتحميد و
التكبير والثناء على رب العالمين وفتحت أبواب الجنان
وأغلقت أبواب النيران وأينعت أشجار الجنة وازدهرت
بالنبات وتعطرت الحور والولدان وغنت الأطيار على
الأغصان بأنواع اللغات واندفقت الأنهار بالخمور والعسل
واللبان واجتمعت الحور والولدان للواحد المنان و
ضجت الملائكة بالاستبشار بقدوم سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم
ما تقرب ليلا ونهارا ودهشت بحر ذي الجلال وكبرت القلوب وعلاهم علام الغيوب

لا إله إلا هو خصنا بالحبيب والمحبوب **فلما** فرغ جبريل
من أهل السموات أمر الله تعالى أن ينزل في مائة ألف
من الملائكة فيتفرقون في الأرض وعلى الجبال والبحار و
سائر الأقطار حتى بشروا اتصل السابعة السفلى
ومستقر الحوت فمن علم الله منه الخير جعله نقيا
نقيا أصيلا مرضيا اللهم اجعلنا من المقبولين

يا مولدا قد حوى عزا وإقبالا بوصفه يبلغ المشتاق آمالا
أكرم بمولد خير الخلق من مضر من نال من أجله عزا وإجلالا
إن جزت وادي النقا وجزت منعطفا فحط يا حادي الأظعان ما لا

النوق تعشق وجدا وتطلبه | يقطع الشوق منها فيه اوصالا
أما ترى انها دق لاحت قباب قبا | تحط عنها حدات العيس اثقالا
ضاع الزمان وما عاينت تربته | ولا بلغت بذاك الحي آمالا
ثم الصلوة على المختار من مضر | ما لاح برق بجنح الليل يتلالا

وكان من دلائل حمله ان كل دابة نطقت في تلك
الليلة وقالت حمل بمحمد ورب الكعبة وكذلك البحار
بشرت بعضها بعضا وبقي المصطفى في بطن امه تسعة
اشهر كوامل لا تجد لحمله الما ولا وجعا ولا ثقلا
ولا عرض لها ما كان يعرض للنساء قالت امنة

ما شعرت

ما شعرت اني حملت بمحمد الا انكرت الحيض قال الراوي

فلما تكامل حملها وتتابعت شهورها فما من شهر الا
ومناد ينادي مضى لحبيب الله كذا وكذا فلما دخلت
امنة في شهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله
وقال يا بني قد دنى البعيد من ظهور هذا المولود
فانطلق الى المدينة واشتر تمرا لوليمتنا قال فتجهز عبد الله
وسار من ساعته الى ان وصل الى الابوا بين مكة
والمدينة فجاءه امر الله المحتوم على عباده فقبض بين
مكة والمدينة فضجت عند ذلك ملائكة السموات

وبكت الطيور في الهوى وقالت إلهنا ومولانا بقي نبيك
يتيما لا أب له فقال الله تعالى يا ملائكتي إن كان أبوه مات
فأنا حي لا أموت أنا حافظه ومربيه وأنا خير له من أمه
وأبيه وقد كتبت في الأزل القديم أن حبيبي محمدا يبقى
في الدنيا يتيما **بيتين** أخذ الإله أبا الرسول ولم يزل
برسوله البر الرحيم رحيما لله در مفرد في يتمه والدر أحسن
ما يكون يتيما **قال الراوي** فشاعت الأخبار في البلاد
والأقطار بموت عبد الله والد النبي المختار وجاءت
القوافل إلى مكة شرفها الله تعالى وأعلموا عبد المطلب

بموت

بموت ولده عبد الله فجعل يبكي حتى دخل على ابنته فأخبرها
والدموع من عيونه أحدرها فلما سمعت ابنته الخبر
صاحت بعلو صوتها فصرخت وغشي عليها
وقالت وا ثكلاه وا غربتاه يا هاشم ولداه ويا طول
حزناه ويا أسفا على عبد الله بعدك الراحة علي حرام
وليس لأحد عندي في الدنيا مقام **شعر**

أحبائي إذا قضت الليالي ... علي بالفراق فما احتيالي
فراقك كنت أخشى فافترقنا ... ومن فارقت بعدك لا أبالي
إذا ما قل عندي اليوم صبري ... فكيف يكون بعد البين حالي

فما كان الفراق باختياري   ولكن هكذا صنع الليالي

ومن ذا للتيتم يا نور عيني   فوا أسفا على عدم الرجال

لقد جار الزمان إذا افترقنا   فما علمي بتصريف الليالي

لئن جاء المبشر في لقانا   وهبت للبشير روحي ومالي

وختم بالصلوة على محمد   نبي اسمه عال وغالي

ثم إن عبد المطلب سكنها وقال لها لا تبكي ما غاب عنك الا عيناه فأجابته تقول **شعر**

سكنتم في الثرى بالرغم مني   وغبتم آه وا أسفا وحزني

ولو حشتم منازلكم زمانا   ونور جمالكم ما غاب عني

ترى

ترى يا غائبين يسود شملي   وأفرح باللقا من بعد حزني

وأقسم بالذي نشا البرايا   لقد فارقتكم بالرغم مني

فعند ذلك نادى مناد التبشير الا ان

امنة حملت بمحمد البشير النذير السراج المنير نبي الثقلين وسيد الكونين وصارت امنة تزداد كل يوم حسنا وجمالا ونساء مكة يتعجبن من ذلك حملت به في رجب بالهنا وبشرت في شعبان بالغنا وقيل لها في رمضان لقد حملت بالمطهر من الدنس والخنا

وسمعت تسبيح الملائكة في بيتها معلنا و
في شوال ان مولد البشير قد دنا ورأت الخليل في
ذي القعدة فقال لها الذي الهنا بصاحب الوقار و
الانوار والثنا قالت فلما ان وقت ولادتي حزنت
لوحدتي فسمعت هدة تضطرب واذا بملك بين
السماء والارض وبيده ثلاثة اعلام فنصب علما با
لمشرق وعلما بالمغرب وعلما على البيت الحرام
واذا بركن الجدار قد انشق وخرج منه اربع نسوة
كانهن الاقمار فقالت واحدة منهن البشرى يا امنة

فقد

فقد حملت بسيد الاولين والاخرين وجلست عن
يميني ونادت الثانية وقالت من مثلك يا امنة
فقد خصصت بخاتم الانبياء وجلست عن شمالي
ثم تقدمت الثالثة وقالت من مثلك يا امنة
وقد حملت بالحبيب الاسنى صاحب المدح والثنا ثم
جلست عن ورائي ثم تقدمت الرابعة وقالت من
مثلك يا امنة وقد حملت بصاحب البراهين و
المعجزات والايات والدلالات سيد اهل الارضين
والسموات ثم جلست بين يدي وبقيت انظر الى السماء

[illegible] صلوا عليه وسلموا تسليما

يدخلون على افواجا افواجا ويتحدثون بكلام لا

أفهمه ويهنوني بارق خطاب واطلق كلام

قالت امنة ودخل على طائر اخضر فمر بجناحيه

على فؤادي فوضعت النبي الهادي صلى الله تعالى عليه وآله

[illegible]

ولد مختونا محمودا مؤيدا منصورا قالت امنة

فلما وضعته خر ساجدا للعلي الاعلى وخرج منه

نور اضاءله ما بين المشرق والمغرب رافعا سبابته

يتشهد بها صلى الله عليه وسلم الشعر

اللهم شفعه فينا بجاهه عندك اللهم واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن اخيار المحبين له والمحبوبين لديه ومن اخيار المقربين منه والواردين عليه وفرحنا به في عرصات القيامة واجعله لنا دليلا الى جنات النعيم بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والميتين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين آمين

ولد المشرف في ربيع الاول | يا مرحبا بقدومه من مقبل
اذ فيه مولد خير مبعوث لنا | من قبل آدم في زمان الاول
فتجلوا عروس جماله في خلعة | ما كان فيها قبله احد جلى
وتقول امنة رأيت جماله | كالبدر في تم يميس وينجلي
وضعته مختونا ومحمودا وفي | اجفانه كحل بغير تكحل
ورأيت فتيات كلآل ترفه | والكون يرقص والهنا في منزلي
جبريل نادى حين وقت ولاده | يا بنت وهب ابشري وتهللي
لا تحجبيه عن ملائكة السما | بحيائه لا تفعلي لا تفعلي
ناديت من هذا فقيل من العلي | لا تسئلي عن مجده لا تسئلي

هذا الكرم والشرف والذي فاق الانام وصاحب القدر العلى

هذا الذي كالزهر اصبح قده حلو الدلال وريقه كالسلسل

قالت امنة وقد اتاني ات وقال اذا انت وضعت
محمدا خير العالمين وسيد المخلوقين فسميه محمدا فان
اسمه في السماء محمود وفي الانجيل احمد وفي التورية موتيد
وفي الزبور الهادي المسدد وفي القران طه ويس والمزمل
والمدثر ومحمد قال اهل السير لما وضعت امنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ثلثة
ايام ثم ارضعته حليمة السعدية وبقي عندها

خمس

خمس سنين وجرى له منها احوال عجيبة قالت حليمة

اصابتنا سنة لم تبق لنا شيئا وكنت احمد ربنا النهار
في الجهد فخرجت في نسوة من بني سعد نطلب الرضاع
ومعي بعلي فبينما انا ببعض الطريق اتاني ات في منامي
فغمسني في نهر فيه ماء اشد بياضا من الثلج واحلى
من العسل واطيب رائحة من المسك والين من الزبد فقال
اشربي واكثري من شرب هذا الماء ليكثر
لبنك قالت فشربت منه شربا كثيرا ثم قال
اتعرفيني فقلت اللهم لا فقال انا الحمد الذي كنت تحمدين

الله في السراء والضراء في امورك وحالاتك
ولكن انطلق الى مكة فان لك فيها رزقا واسعا
وولدا نافعا وستأتين بالنور والهلال البدر واكتمي
امرك ما استطعت ثم ضرب بيده على صدري وقال ادر
الله لك اللبن واجرى لك الرزق الحسن **قالت حليمة**
فانتبهت وثدياي كانهما جرتان عظيمتان يقطر منهما
اللبن فنساء بني سعد بطونهن لاصقة بظهورهن
من شدة البؤس والجوع فاجتمعن حولي وقلن يا حليمة
اصبحت اليوم تشبهين بنات الملوك وقد فارقناك

بالامس في بلد ما بنا فكلمتهن شأني وكنت قد امرت
بكتم شأني في المنام فبينما نحن في بعض الاودية
نطلب الحشيش اذ سمعنا مناديا ينادي يا نساء
بني سعد انه قد ولد في هذا الشهر مولود في قريش هو
شمس النهار وبدر الدجا خرجن وطا الثرى فطوبى
ثم طوبى للذي ارضعه فسمع النساء والرجال هذا
الصوت ثم سرنا الى مكة وقد سبقني النساء
الى المراضع واخذن لكل واحدة رضيعا من قريش
قالت حليمة فقطعت ازقة مكة واذا انا برجل

جالس على باب داره وسيما في زي الملوك فإذا هو عبد
المطلب فسلمت عليه بتحية العرب فقال مرحبا و
أهلا وسهلا ما اسمك فقلت حليمة السعدية
من بني سعد فقال ويحك يا حليمة إن عندي
غلاما اسمه محمد وهو ابن ولدي وقد عرضته على
صويحباتك اللاتي كن معك فأبين أن يقبلنه
وقلن ما عند اليتيم من خير إنما نلتمس الكرامة
من آباء الغلمان قال عبد المطلب هل لك أن ترضعيه
فقلت حتى أشاور بعلي فقال خذيه عسى أن تسعدين

إليه أنه الذي يشار إليه والله أعلم قالت فرجعت
إلى عبد المطلب فقلت هلم إلى الصبي فانطلق وجهه فرحا
وسرورا فجعل يهرول بين يدي حتى أدخلني بيتا
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو مدروج في
ثوب من صوف أبيض ريحه كريح المسك الأذفر
فدنوت منه على مهل فتبسم ضاحكا فرأيت من
حسنه وجماله وهيبته وكماله ما هالني فنظرت
بهجة ورونقا ورسولا مصدقا شعره ليلا غسقا
فرقه صبحا مشرقا جبينه قمرا مشرقا حاجباه

بالمسك قد تعرقا انفه اضحى الحسن عليه مسردقا

خده بماء الحياء مترقرقا عنقه بالانوار مطوقا ثغره

بالكرم بحر متدفقا صدره بجامع العلوم غدقا

بطنه مملان عقله وتقى قدمه على بساط السعود

بالجود تدارتقا فسبحان من لهذا المولود خلقا

قالت حليمة فحملت محمدا على كتفي الايمن و

اعطيته ثدي الايمن فشرب حتى روى ثم حولته الى

الثدي الايسر فابى ان يشرب منه **قال ابن عباس**

انما ابى ان يشرب منه لان الله الهمه العدل في الرضاع

غيره

مع غيره وذلك علم ان له شريكا فناصفه عدلا منه ورحمة

قالت حليمة فلما اردت الخروج من عندنا منه قالت

لي فديتك نفسي لا تخرج من بطحاء مكة الى ثلث

ليال حتى اودع ولدي قبل فراقه لان فراق البنين

هم وحزن واني لا انكد تاخذيه بالرغم مني ولا اقدر

اغير عادة العرب من امر الرضاع وغيره

لقد عيل صبري يوم سارت احبتي

وفارقني من كان سؤلي ومنيتي

فيا حادي الاظعان رفقا بعيسهم

عسى ان يمنوا بالوصال لوحدتي
فجسمي نحيل بعدهم وتجلدي
قليل وشجواي زائد ثم حسرتي
اناديهم والدمع خارج مقلتي
قفوا وارحموا ذلي وحالي وغربتي
جفا جفن عيني النوم بعد فراقكم
وهد الهوى ركني وغير حالتي
كذا القلب مضنى والفؤاد مولع
اقيم نهاري دائما مع طول ليلتي

فلو قيل لي ماذا على الله تشتهي
لقلت رجوع القوم والله شهوتي

قالت حليمة فاقمت بالابطح ثلثا ومعي محمد صلى الله عليه
وسلم فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت في الليل
وخرجت لحاجة لي فاذا انا برجل عليه ثياب خضر
وله نور ساطع فقبل بين عينيه ثم قال لي يا حليمة
اسكني ولا تهمي شانك واعلمي ان الليلة التي ولد فيها
هذا الغلام اصبحت احبار قريش قائمة على قدميها لا
يهنا لهم عيش النهار ولا نوم الليل قالت حليمة فودع

الناس بعضهم بعضا وودعت انا امنه وتركتها

تبكي بكاء شديدا من فراق مهجتها وثمرة فؤادها

بشراك يا حليمه	بالدرة اليتيمه	تلتي بها المعالي
ببن لوي وتيمه	يا مرضعت محمد	المصطفى الممجد
تلتي الثنا المؤيد	والعز يا كريمه	يا ايها السعديه
تلتي العلى العليه	بسيد البريه	وصاحب العزيه
سبحان من عطاك	وخصك وارضاك	سبحان من حباك
بالطلعة الوسيمه	يا سعد قف لي ساعة	اودع الجماعه
وصاحب الشفاعه	قد ذهبت لشيمه	وانا انيت التنادي

اوجزت ذاك الوادي	فاقرا حبيب الهادي	تحية عظيمه
ضاءت قصور بصرى	وزال ملك كسرى	ونال منه عسرى
دخا صن في حميمه	علا على البراق	للسبع الطباق
في عشا الثلاثي	جبريل كان خيمة	دار بساط القدس
واجلس في الحضره	اراق كاس الخمر	وذا به ندبه
خاطبه الجليل	يا ايها الرسول	اسمع لما اقول
وخصه الوليمه	انا الاله الاوحد	وانت عبدي احمد
وامتث بالجد	من ارضه سليمه	ارجع بلا توانی
لبيت ام هاني	وخص بذي التهاني	فرضي عيمه

حليمة السعديه
طوبى لك الهني
بالمصطفى محمد
ماشله سميد
قوي فارضعيه
جماله بديع
ماشله شفيعي
انوار زكيا
هذا النبي التهامي
وكسر الاصنامي
واظهر الاسلام
وكان محتفيا

غارت عين ساوه
واخمد الطفاوي
مع اهل العدوي
تدانت البليه
ابو بكر ثاني صاحب
مع النبي الى الغار
وقلعه التلقاب
بوجه فدنبا
وامدح ابن الخطاب
شديد بابه الاصحاب
قد كان له يا احباب
عثمانه قويا
وامدح عثماني
هو جامع القران
له دار الخيزران
وقته مضيئا
وامدح امام حيدر
يا مازعوقي خيبر

هذا غزال المكي	ما زلت عنه احكي	حتى رأيت هتكي
من اعظم الغنم	قد لاح لي شذاه	ولاح لي ضياه
فضحت يا هو يا هو	ذنوبنا عظيمة	فمثله لا يوجد
وشبهه لا يولد	حاز العلى والتودد	والحرمة القديمة
القلب فيه عاني	وحبه كفاني	يا صاحب المعاني
لنا واقفا قديمة	محمد المكرم	والسيد المعظم
ابن الصفا وزمزم	والخيف مع حطيم	قالت حليمة

فنهضنا الى حينا فركبت اتاني واخذت محمدا

بين يدي فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة

يا امنة ابشرالك
بمجلس اعطاكي
حملكي بمحمد
رب السماء هناك
لقد حملت في رجب
زال عنك التعب
وقد خفي تلك النصب
سبحي من اعطاكه
ثاني شهر شعبانا
قد زادك احسانا
وثالثا رمضانا
فيه لقد هناك
ورابعا شوالي
قد زادك اقبالي
وربنا المتعالي
بفضله اهداك
وخامسا ذي القعدة
قد زال عنك الشدة
بجاهه اله تهدى
بحق من اعطاك
وسادسا ذي الحجة
نلت الفرج والبهجة
فعلا عنه الانشى

فسرا لما عليكا
كلها في فهنيئا
هذا الذي ولدتها
قد حكي ذا انفا
وانثا لنا التمر
قد زال عنا الضر
فلنا الفضل
ونذر هيلا اللك

ثلاث سجدات ورفعت رأسها نحو السماء ثم جعلت

تمشي وتسير حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا مع

فكان النساء ينادين يا حليمة هذه اتانك التي كنت

عليها وانت سائرة معنا قلت نعم قالوا وما لها كانت

تخفض طورا وترفع طورا فاقول والله انها هي ينبعين

من ذلك ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت وكنت

اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي لشانا عظيما لان الله

لما بعثني بعد موتي ورد علي سمني بعد هزلي وقوتي

بعد ضعفي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة

وثانيا قد جاء لك
شهر ربيع الاول
مولد نبي المرسل
فيه لقد حياكي
في ليلة الثاني عشر
ولد نبي خير البشر
لاجله انشق القمر
واخبر الاملاك
ولد النبي مختونا
مكحلا مدهونا
بحاجب مقرونا
دنوره واداكي
سمي محمد عن يقين
رسول رب العالمين
القائد والهادي الامين
بفخره اكساكي
صلوا على نبيه كم
وبالة محمد كلكم
وانهما مددكم
دائما بشرى لك

ونصل تدرون من نص على ظهري هو خاتم النبيين وسيد
المرسلين وخير سلالة الأولين والآخرين وحبيب
العالمين وألقى الله محبته في قلب كل من رآه و
كنا كلما نزلنا منزلا أنبت الله فيه العشب والكلأ
حتى كانت غنمي تروح وتغدوا وتحلب اللبن الغزير و
ليس لأحد من بني سعد مثل ذلك وأثمرت أشجارنا
وكثرت مواشينا حتى حسدنا كل من بني سعد
وندم من تركه على تركه وشاع أمره وأما نعجته
يقول الحمد لله الذي أخرجني من شجرة صاغ منها

أنبيائه ورسله صلوات الله عليهم أجمعين قالت
حليمة وكان يشب شبابا لا يشبه أحد من الغلمان
يشب صغيرا ويصبح كبيرا يشب في اليوم
قدر جمعة وفي الجمعة قدر شهر وفي الشهر قدر سنة
فلما تناول ونشأ لم يكن في الناس لا أملح منه
ولا أصبح ولا أبهج ولا أبرع ولا أكرم ولا أرأف
ولا أرحم ولا أتم ولا أكمل ولا أبهى ولا أسنى و
لا أفخر من طلعته صلى الله عليه وسلم **شعر**

ما حل في قلبي سواك ولا حلا وجميل طرفي من جمالك ما خلا

أظهرت في طور الفؤاد تجليا فغدوت لأسرار القلوب ممثلا

وحيا وجهك والتمام وما حوى
ما مال قلبي عن هواك وما سلا

كم بت أنتحل جمالك في الدجى
لما تجلى للسرائر وانجلى

قد بعت نفسي في هواك تذللا
وبذلت من عرض الهوى تبذلا

طلب العواذل سلوتي فأجبتهم
كيف السلو وقد عشقت مذللا

بدوية أعطافها عربية
يبدي الرضا نور عليه مكللا

فمن له كل القلوب منازل
إيذانه قد كان فيه أولا

الوجه كالبدر المنير إذا بدا
بالنور والوصف الجميل تهللا

ناديته متذللا يا سيدي
أعجل قتيل في هواك فقالا

قالت حليمة فلما كان في بعض الأيام أقبل علي محمد كالبدر
التمام وقال يا أماه مالي لا أرى إخوتي في الحي نهارا فقلت
يا سيدي يخرجون يرعون أغناما لنا ويجيئون في الليل
فقال والله ما أنصفت بيني وبين إخوتي كيف
أكون قاعدا في الظلال وأشرب الماء الزلال وإخوتي
في حر الهواجر هذا أمر يا أماه والمواساة من أخلاق
المؤمنين فقلت حبيبي إني أفعل ذلك خيفة عليك
من الحساد والعيون الرواصد وأخشى عليك من عابر
سبيل يراك ولا يصبر عنك دون أخذك ويحزنني عليك

فقال يا اماه اما تعلمين ان الله كافي من توكل عليه
قالت حليمة فلما اصبح طيبته وكحلته وعمدت الى
خرزة جزعة فعلقتها عليه مخافة من العين واخذ
بيده عصى وخرج الى المرعى كانه البدر في كماله

شعر

باغنامه سار الحبيب الى المرعى ... فيا حسنه راعي وقد ولد يرعى
فما احسن الاغنام وهو يسوقها ... لقد انس الوادي وقد وحش الربع
مليح منير الوجه تهمو الضحى غدت ... له طرق والليل عاد له فرعي
جميل على معنى محاسن وجهه ... كانه بدور التم قد طبعت له طبعا

ولا مدر ولا حجر ولا جبل ولا وادي الا وهو يقول الصلوة و
السلام عليك يا رسول الله واعظم من ذلك يا اماه اذا
جاء الى البير ليسقي الاغنام يعلو الماء الى فم البير واذا
نام في الشمس تاتيه الغمامة تظلله من حرها وتاتيه
الوحوش وتصونا ثم فتقبل قدميه ولا داس رجله في موضع
الا انبتت المرعى بعد يبسه وان الاغنام يا اماه
ان امرها بالمسير سارت وان امرها بالوقوف وقفت
واعجب من ذلك يا اماه انا دخلنا بوادي الوحش
فاذا سبع كبير وقد حمل علينا فلما ابصر اخي محمدا ذل و

خضع وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول الصلوة و
السلام عليك يا رسول الله فرايت اخي محمدا يخاطبه بكلام
لا نفهمه والاسد ناكس راسه ثم ولى هاربا فقلت
يا محمد ما الذي قلت له حتى مضى فقال اقسمت عليه
ان لا يعود الى هذا المكان فاجاب كما ترى قالت حليمة
فلما كان في بعض الايام اقبل علي ابني ضمرة وهو ينادي
يا اماه يا اباه ادركا اخي محمدا فما اظنكما تلحقانه الا
ميتا فقلت ما قصته قال يا اماه بينما نحن بين مواشينا
نلعب واذا بثلاث نفر فخطفوه من بيننا وعلوا به الى ذروة

الجبل

الجبل قالت فسرت انا وابوه نسعى سعيا شديدا
واذا به قاعد على ذروة الجبل شاخصا نحو السماء
فلما دنا نا نهض قائما فانكببت عليه وقلت حبيبي
فديتك نفسي ما الذي دهاك فقال يا اماه بينما
انا واخوتي واذا بثلاث نفر فاختطفوني من بين اخوتي
وعلوا بي ذروة الجبل فجاء واحد منهم وشق بطني واخرج
فؤادي واخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ
الشيطان منك يا سيد المرسلين ثم قام الثاني وقال
للاول تنح عنه فقد انجزت ما امرت به ثم قام الثالث

وقال للثاني تنح عنه فقد انجزت ما أمرت به فدنا
مني ومسح بيده على صدري فالتحم الشق باذن الله
تعالى ثم قال زنوه بعشرة من امته فوزنوني فرجحتهم
ثم قال زنوه بألف من امته فوزنوني فرجحتهم ثم
قال دعوه فلو وزنتموه بجميع امته لرجحهم ثم ضموني
الى صدورهم وقبلوا بين عيني وقالوا يا محمد لو علمت ما
يراد بك لقرت عيناك فما اكرمك على الله من مولود ثم تركوني
وجعلوا يطيرون حتى دخلوا خلال السماء وانا انظر اليهم
قالت حليمة فرجعنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الى حيّنا

وقلت

وقلت لبعلي يا حارث قم بنا حتى نجمع محمدا بامه فاني
اخاف عليه مما جرى له ثم تجهزنا وسرنا بمحمد خير
البشر فلما سمع عبد المطلب بقدومنا خرج للقائنا
وخرج معه اشراف مكة وساداتها فلما رأوا محمدا
نزلوا عن خيولهم وجعلوا يقبلون يديه ورجليه فبينما
انا واقفة واذا نسوة اقبلن وفيهن امرأة قد فاق
حسنها عليهن فقلت من هذه قالوا هذه امنة
فسلمت عليها فقالت مرحبا واهلا وسهلا ما الذي
اقدمك بمحمد وقد كنت حريصة على مكثه عندك

وقد كانت تنازع من أراد سببه فأبيت أن نعطيه قالت
أخاف عليه من الشيطان قالت آمنة كلا والله ما للشيطان
عليه سبيل دعيه وانطلقي راشدة قالت حليمة ثم أضافنا
عبد المطلب ثلاثة أيام وجهزني وأحسن جهازي فلما
أرادوا الرجوع ودعته حليمة وقلبها يتشوق إليه و
لسان الحال يقول بعد الصلوة على الرسول **شعر**

ارحموا من دمعه دم جرى — لفراق المصطفى خير الورى
ارحموا من دوحه فارقها — واسمعوا كلكم يا فقرا
ارحموني سادتي في غربتي — ليس لي من بعدكم مصطبرا
ارحموا ملقا على أبوابكم — دمعه يجري على ما قد جرى

إن عيشي ما صفا لي بعدكم — وعيوني لم تذق طعم الكرى
يا بني سعد اسعدوني بالبكا — فغرامي بالنبي اشتهرا
خير خلق الله قد فارقني — كيف لي يا سادتي مصطبرا
آمنة لا تقطعي أخباره — واجري كسري اذ الريح سري
وإذا ما نسمت ريح الصبا — أودعيني من محمد خبرا
وأقل يا عين قري والهجي — حسنه في هينا قد غبرا
ارحموني بالذي أعطاكمو — سيدا ما مثله مفتخرا
ثم قولوا كلكم يا حاضره — رب صل على النبي الأزهرا

قد ظهر الدمع مني الآن ما استتر — وإنه قد شرح حالي بعضهم

في مهجتي اضلعي نار الغضا وقدت
والدمع مني على سفح الخدود جرى

لا اوحشة الله يوم بالحشا رحلوا
ساروا فخري مقيم والسرور سرى

ترى تعود ليالينا التي سلفت
ويبلغ الحب من احبابه وطرا

اني ارى قلم الباري يفرقنا
وفيض دمعي على فقد الحبيب همى

طوبى لنفس لها هو صونا لجسم
واليوم بالدمع ذاك الطي قد نشرا

قالت حليمة ولما صار له من العمر اربعين سنة فقدت اليه فلما راني قام الي واكرمني وقال مرحبا بامي وسلمنا على يده ولما صار له من العمر ثلث وستون سنة اتاه المنون المفرق بين الجماعات فسبحان من خص هذا النبي الكريم بجميع المحاسن وخصه بجوامع الكلم فهو وصال السرور

ودوح جسمها الكون وقصر رحلة المملكة شمس شريعته لا يدركها كسوف وقمر نبوته لا يلحقه محاق اظهار شرفه قل اني انا النذير المبين شاد بنيان مملكته وما

يقرا عقيب ارسلناك الا رحمة للعالمين المولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل نعمائه حمدا يوافي جليل آلائه

وشكرا يكافي جميل فضله وعطائه والصلوة والسلام من الملك العليم على اشرف رسله وخاتم انبيائه محمد الذي عرج بالبراق الى سمائه وعلى آله واصحابه واتباعه واحبائه صلاة دائمة نغتنمها للقائه

اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته و

تحشرنا في زمرته ولا تحرمنا من شفاعته ولا
تفرق بيننا وبين شريعته امين يا رب العالمين
اللهم انا حضرنا مولد نبيك الكريم فافض
علينا ببركته خلع التكريم واسكنا بجوار
جنات النعيم واسقنا من حوضه يوم العطش
الاكبر والهول العظيم ومتعنا في الاخرة بالنظر الى وجهك
الكريم اللهم انا نسئلك بجاه النبي المصطفى واله
اهل الصدق والوفا كن لنا معينا ومسعفا ودلنا من الجنة

غرفا وارزقنا ببركته قبولا وشرفا وكفر عنا الذنوب و
الاوزار واحفظنا من المخاوف والاخطار وتقبل منا ما
قدمنا من يسير الاعمال في الليل والنهار وارحمنا برحمتك
التي وسعت كل شيء انك عفو غفار ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اجعل اللهم
ثواب ما قرأناه من كلامك القديم وبركة نور ما تلوناه من مولد
نبيك الكريم في صحائفنا وصحائف والدينا ومشايخنا ولمن كان
سببا لهذا الجمع المبارك ولمن حضر فيه ولمولف هذا ووالديه
اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا عسيرا
الا يسرته ولا مريضا الا شافيته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة

مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هِيَ لَكَ رِضًى إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَارْحَمْنَا وَلِمَنْ حَضَرَنَا وَلِمَنْ
غَابَ عَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَاتِ مَوْلَانَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تمت